

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

تمثال من الجرانيت الأشهب من تل المسخوطة (١)

د. عادل أحمد زين العابدين •

تمثال من الجرانيت الأشهب عثر عليه في تل المسخوطة ، ومقاساته :
قاعدة التمثال : ٤١ سم . العرض : ١٩ سم . الطول : ٣٢ سم
عرض الناووس : ١٣ سم . طول الناووس : ٢٨ سم
رقم السجل : ٩ . محفوظ : بالمخزن المتحفي لتل بسطا
وقد تم اكتشافه في الجهة الجنوبية الغربية للتل (في منطقة المعبد) (٢) (شكل ١) ،
وعلى عمق ٧٠ سم في حفائر عام ١٩٧٠ (٣) ، وبالبحث اتضح انه لم يتم نشر هذا
التمثال ، وهو عبارة عن شخص يرتدى نقبه طويلة بخطوط رأسية حتى ما قبيل
الكعبين وجائيا على ركبتيه " ساقاه مثنية وتستند على الأرض بينما جزؤه الخلفي يرتكز
على مشط القدمين " ورأس الشخص ومؤخرته مفقودتان ويحتضن بين يديه ناووساً
مستنداً على القاعدة (٤) (شكل ٢) ، والناووس يميل الى الداخل كلما ارتفعنا الى أعلى
، وهو مستطيل الشكل ذو جوانب قائمة وسقف مقبى نصف مستدير مع انه من الجانب
كصندوق ذو واجهه مائلة (٥) ، ويوجد بداخلة ويظهر من الأمام المعبود آتوم (٦) واقفا في

(١) تل المسخوطة : هي قرية تقع على الضفة الشرقية لترعة الإسماعيلية ، وعلى بعد ١٥ كم من
مدينة الإسماعيلية ، ويعتقد ان المدينة عرفت باسمها " pr Atm " ابتداء من من عصر الملك رمسيس
الثاني حتى نهاية العصور الفرعونية حيث كانت عاصمة الإقليم الثامن من أقاليم مصر السفلى ، وفي
إحدى قوائم المقاطعات في العصر المتأخر ومنها بردية انسطاس ورد بها اسم " pr tm " ، وكان
الإقليم يسمى بالمصرية القديمة " wa iAby " ومعناها تقيم الخطاف الشرقي ، وقد عبد بها المعبود
آتوم في صورة من صور المعبود رع .

Naville,E.,The story-city of Pithom and the route of the Exodus,in the Egypt Exploration Fund
1903,P.40

De Rougé ,J .,Géographie Ancienne de la Basse -Egypte ,Paris1891,P.54

Gauthier,H. ,Dictionnaire des nomes géographiques ,contenus dans les textes Hieroglyphiques
,II,Le Caire 1929,P.60

• د. عادل أحمد زين العابدين، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا.

(٢) محمد عبد الحق رجب ، تقرير مجسات تل المسخوطة ٦٩ - ١٩٧٠ ، محفوظ بمنطقة آثار

شرق الدلتا ، غير منشور ، ص ٦

(٣) خريطة رقم ١

(٤) صورة رقم ١

(٥) الناووس يشبه المقصورة التي استخدمها المصريون كرمز لمصر السفلى ، والتي عرفت في
المصرية القديمة " itrt " او " xm " ، والتي تأسس تصميمها في عصور ما قبل التاريخ ويحتمل ان
تكون على صلة بعبادة الصقر الخاص ببلدة اوسيم الحالية " Letopolis " ويتضح ذلك من متون
الأهرام والتي كانت تستخدم المصطلح كرمز لمقصورة مصر السفلى ، ومن الأسرة الثامنة عشرة
استخدم كمصطلح عام على مقاصير مصر العليا والسفلى .

Spancer,P.,The Egyptian Temple ,a Lexicographical study , London 1984,Pl.104-8

هيئة بشرية على قاعدة يرتدى الشعر المستعار المحرز الذى ينسدل حتى الصدر ، وتظهر الأذنان من تحتها ^(٧) ويرتدى الذقن المستعارة ، ويرتدى نقبه قصيرة " *šndyt* " ويدها منسدلتان الى جانبه ، ويوجد نصوص على التمثال بالنقش الغائر واضحة حول قاعدة التمثال من الجهات الأربع ، وعلى عمود الظهر وجانبي الناووس من الخارج . ويرى بعض العلماء ان هذه التماثيل المقدمة للناووس ظهرت فى منتصف الأسرة الثامنة عشرة ، وقد شاع استخدامها فى الدولة الحديثة ^(٨) . ويوجد أنواع مختلفة منها ما يمثل صاحب التمثال واقفاً او راكعاً ماسكاً ناووساً ولكن من الملاحظ أن هناك ندرة للتماثيل الملكية المقدمة للناووس ^(٩) .

هناك آراء مختلفة حول الهدف من هذه التماثيل فيرى بونيت " *Bonnet* " أنها تُظهر أصحابها حاملين مقصورة المعبود فى الموكب والتعبير عن رغبته أن يكون ضمن هذا الموكب للابد ^(١٠) ، كما يرى فيلدونج " *Wildung* " ان صاحب التمثال يهدى الناووس كقربان رمزى الى رب المعبد الذى يوجد به التمثال وبذلك يضمن رضا رب المعبد عنه وحمايته ^(١١) ، وهذه التماثيل تهدف الى تبادل الحماية بين صاحب التمثال والمعبود الكائن فى داخل الناووس مع ملاحظة أنها شعيرة وخدمة طقسية وليس حماية القوى للضعيف ^(١٢) .

أما عن احتضان الشخص لهذا الناووس الذى بداخلة المعبود ربما يعبر حمل الرمز واحتضانه هو تعبير للقداسة والحب والاحترام والتبعية ، وربما كان الاحتضان

(٦) المعبود أتوم : يعتبر المعبود الخالق فى مذهب هليوبوليس ، الذى أوجد ذاته من العدم ، ورأس التاسوع ، وقد عبد فى هذا الإقليم ، وقد أقيم له معبد فى تل المسخوطة ، وغالبا ما يظهر فى شكل بشرى يرتدى الناج المزوج

Myśliwie,K.,Studien zum gott Atum , Band II,Hildsheim 1977,P.1-5

(٧) وعن شكل المعبود أتوم وبخاصة الوجه والشعر المستعار أنظر :

cf. Cairo Mus. JE. 89624 = Myśliwie,K., op cit.,P.311-313,Taf.VII,XIII

(٨) Vandier,J.,Manuel d'archéologie Égyptienne , III,Paris 1958,P.468; Otto,E., Zur Bedeutung der Ägyptischen tempelstatue seit dem Neun Reich ,in Or Ns 17,1948,P.457

واقدم تماثيل هذا النوع ربما كان تمثال سننموت من عهد الملكة حتشبسوت

Cairo Mus. CG 42117 = Legrain,G.,Statues et statuettes de rois et de particuliers , I, Le Caire 1906, P.65-66

(٩) Cairo Mus. JE 53679 = Hamza,M.,The Statue of Menephtah I Found at Athar En-Nabi and the route of Pi- aankhi from Memphis to Heliopolis in ASAE 37,1937,P.231-242, Pl. I-IV

Bonnet,H.,Herkunft und Bedeutung der Naophoren statue , in MDAIK 17,1961, P.91-98 (١٠)

Wildung,D., LÄ IV,3,7 (١١)

Posener,G.,La première domination Péerse in Egypt ,BdE 11,1936,P.11 ; (١٢)

Ranke, H., Eine spätsaitische statue in Philadelphia , in MDAIK 12,1943,P.107 ;

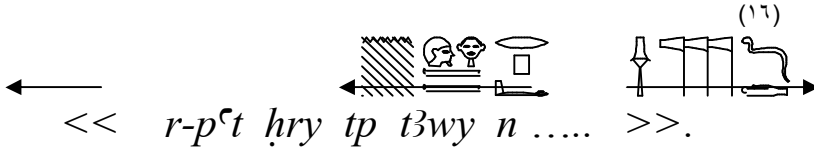
Otto,E.,op cit,P.448

يعبر عن ان صاحب التمثال يحمى المعبود الكائن بداخل الناووس حماية طقسية ويبدو ان هذه الحماية هي شعيرة مرتبطة ببعث المعبود وولادته وان المتوفى يرغب من حمايته للمعبود أن يحميه المعبود (١٣) ، بينما يرى ديجك " *dijk* " انه ربما كان الاحتضان مرتبط بطقوس الخدمة اليومية التي تؤدي في المعبد حيث يقوم الكاهن نيابة عن الملك بفتح الناووس ثم يسجد ويؤدي عدد من التراتيل ويدهن تمثال المعبود ويحرق البخور أمامه ثم تأتي أهم طقسه حيث يحتضن الكاهن تمثال المعبود لكي يحبه (١٤) .

العثور على هذا التمثال في مكان المعبد يدل على أن هذه التماثيل كانت توضع في المعابد، كما يوضح أيضا ان المعبود أتوم هو المعبود الرئيسي لهذه العاصمة (١٥) .

أما بالنسبة للنصوص الموجودة على هذا التمثال نصوص القاعدة ، الجانب الأمامي للقاعدة

ففي واجهه القاعدة نجد نص في صف افقى ينقسم من المنتصف تقريبا ، جزء يتجه ناحية اليمين والجزء الآخر يتجه ناحية اليسار .



<< الأمير الوراثي ، الذى على رأس الارضين >> .

<< *sh̄m ntrw dd* >> .

<< قوة (صولجان) الالهة يقول >> .

الجانب الأيمن للقاعدة

ونجد النص في صف افقى على قاعدة التمثال (١٧)

(١٣) حسن أحمد حسن سليم ، التماثيل المقدمة للناووس من الأسرة السادسة والعشرين وحتى الأسرة الثلاثين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب سوهاج ١٩٩٠ ، ص ٣٤

(١٤) Dijk,J.,A Ramesside Naoporous Statue from the Teti Pyramid Cemetery, OMRO 64, 1983 , P.54

(١٥) شيد الملك رمسيس الثانى معبداً كرسه لعبادة المعبود أتوم الذى اعتبر المعبود الرئيسى للمدينة ، والمعبد مخرب حالياً ، حيث كان لا يشغل سوى مساحة صغيرة من البلدة ويقع فى الناحية الجنوبية الغربية منها ، والمعبد مستطيل تقريبا أقيمت حوائطه الداخلية من الحجر الجيرى الأبيض ، وقد عثر داخل المعبد على آثار عديدة .

Naville,E.,The story – city of Pithom and the Route of the Exodus,London 1885,P.1,2,10

Wb IV,P.244;Badawi,A.&Kees,H.,Handwörterbuch der Aegyptischen sprache ,kairo (١٦) 1958,P.229

(١٧) صورة رقم ٢

يحمل هذا اللقب^(٢٢) (شكل ٤) ، كما كان يحمل هذا اللقب على لوحة من أسوان (شكل ٦) .

لقب *s3 nsw sms* " ابن الملك البكر "

يعكس هذا اللقب ترتيبية لوراثة العرش وانه اصبح الوريث المحتمل والخليفة المرتقب ، وانه الأول من بين الأبناء الملكيين الأحياء بعد تداخل الذريات من جهة الأم ، وكان يتخذ هذا اللقب من قبيلة الامير آمون حرخبشف (شكل ٥)^(٢٣) ، ولكن بوفاته اصبح الأمير رعمسو الابن البكر لرمسيس الثاني ويحق له شرعا أن يحمل هذا اللقب^(٢٤) ، وربما ذلك كان في العام ٣٩^(٢٥) .

ولذلك نجدة على لوحة حجرية من أسوان تظهر أمة إست نفرت وهى تقف خلف الملك رمسيس الثاني أمام المعبود خنوم وقد صور الأمير رعمسو فى الصف السفلى تتبعه أخته الكبيرة بنت عنات ومعها أخوها الأصغر مرنبتاح (شكل ٦) ، ونجد من ضمن ألقابه ابن الملك^(٢٦) .

وعلى لوحة فى معبد الملك حور محب فى جبل السلسلة نجد عائلة الملكة إست نفرت فى صحبة الملك الذى يقدم قربان ماعت الى المعبود بتاح وخلفة نفرتم وفى الصف السفلى نجد الأمير رعمسو رافعا يديه متعبدا وقد تلقب بلقب " الابن البكر " ويتبعه اخوة الأصغر مرنبتاح^(٢٧) (شكل ٧) .

وعلى أحد صخور جزيرة سهيل فى أسوان نقش يصور الأمير رعمسو الابن البكر للملك^(٢٨) .

وفى مجموعة صغيرة بمتحف اللوفر نجد الملكة إست نفرت مع الملك رمسيس الثاني والأمير رعمسو وأخيه خع ام واست^(٢٩) .

لقب *imy - r mš^c wr*

(٢٢) Habachi,L., Khatana – Qanter, in ASAE 52,1952,P.501-507,Pl.XXVIII

(٢٣) المنظر موجود فى صالة الاساطين بمعبد الرمسوم ، الحائط الغربى ، الجانب الشمالى

Leblanc,Ch., Nefertari “ L’aimée – de – Mout “ Épouses,filles et fils de Ramsès II,Le Caire 1999,P.76

(٢٤) Gomaa,F.,Chaemwese sohn Ramsés II und Hoherpriester von Memphis , in ÄA 27, ,Wiesbaden 1973, PP.15-17; Desroches Noblecourt,Ch., dans fragments of shattered,visage P.131 ;Vandersleyen,C., Egypt 2,1995,P.521

Gomaà,F.,op cit., P.16 (٢٥)

Gomaà,F.,op cit., P.16 (٢٦)

(٢٧) Sourouzian,H.,Les Monuments du roi Merenptah, Mainz 1989, PP.3-4,fig2 ; Gomaà ,F.,op cit.,P.129,Abb.29

(٢٨) Mariette,A.,Monuments divers recueillis en Égypte et en Nubie , Paris 1889,Pl.72,no.51

(٢٩) Pierret,P.,Musée Louvre, Catalogue de la salle historique de la galerie égyptienne, Paris 1873, N 633

كان الأمير " رعمسو " منخرطا في سلك الجندية شأنه في ذلك مثل العديد من أشقائه ، فمثلا نجدة في المنظر الموجود اسفل قصيدة بنتاؤر بالكرنك مع أخواته الأمراء مثل أمون حرخبشف ومرى أمون وهم يقتادون الأسرى^(٣٠) ، ونشاهده على الجدار الجنوبي الصالة الكبرى بمعبد أبو سمل وهو يشارك الى جانب أبيه الحصار المفروض على مدينة أسيوية^(٣١) . كما نجدة في لوحة أسوان يحمل لقب قائد الجيش^(٣٢) .

لقب *sš nsw* " الكاتب الملكي "

تلقب هذا الأمير بهذا اللقب وذلك على لوحة أسوان^(٣٣) ، كما نجدة تلقب بهذا اللقب أيضا في منظر على الحائط الغربي ، الجانب الشمالي بصالة الأساطين بمعبد الرمسوم (شكل ٥)^(٣٤) .

لقب *s3 nsw sms* و لقب *r-pt* و لقب *imy - r mš^c wr* معا

وفي متحف فلورنسا توجد واجهه مقبرة نقش عليها " ابن الملك ، الأمير الوراثي ، القائد الأعلى للجيش ، ومدير جلالتة " رعمسو "^(٣٥) .

لقب *mry pth*

وجد ان امة الملكة إست نفرت ربما كانت من منطقة منف التي كان ربها الرئيسي هو المعبود بتاح ، كما حضر مراسم دفن أول عجل أبيس في الأسرة التاسعة عشرة في جبانة منف ونعلم ان العجل أبيس هو أحد مظاهر تجليات المعبود بتاح^(٣٦) ، ربما كل ذلك يدفعنا الى التفكير بارتباطه بالمعبود بتاح .

وربما دفن هذا الأمير في المقبرة التي أمر بإعدادها الملك رمسيس الثاني من اجل أبناءه ، فنشاهد لهذا الأمير منظر ولكنة مشوه تشويها بالغا لا ندرى لماذا ؟ (شكل ٨)^(٣٧)

الخلاصة

- Sturm.J.,La Guerre de Ramés II Contre les Hittites,Bruzelles 1996,PP.9-11 (٣٠)
Leblanc,Ch.&Fekri,M., Les enfants de Ramsés Memononia I,1991,P.92 (٣١)
Gomaà,F.,op cit., P.16 (٣٢)
Ibid, P.16 (٣٣)
Leblanc,Ch., Nefertari “ L’aimée – de – Mout “ Épouses,filles et fils de Ramsès II, (٣٤)
Le Caire 1999
Schiaparelli,E.,museo archeologico di Firenze Antichità egizie,Rome 1887,P.332-333 (٣٥)
Gauthier,H., Le Livre des Rois d’Égypte, III,P.83,n.1 (٣٦)
Weeks,K.,The Theban Mapping Project and Work in KV5 , in After Tutankhamun (٣٧)
,1992,P.117,fig, 14

* ان هذا التمثال ينتمي للأمير رعمسو ابن الملك رمسيس الثاني وأمة الملكة إست نفرت ، ورغم انه كان المولود الثاني للملكة الا انه كان المولود الأول " الذكر " حيث كانت الابنة البكر بنت عنات ، لذا كان يطلق عليه الابن البكر للملك .
* تلقب الأمير رعمسو بلقب الابن البكر للملك بعد وفاة الأمير آمون حرخشف (الابن البكر للملك رمسيس الثاني من زوجته الملكة نفرتارى) ربما فى العام ٣٩ وقد استمر يحمل هذا اللقب حتى العام ٥٢ من عهد الملك ، ولذلك ربما كان هذا التمثال قد أهدى فى هذه الفترة الى معبد المعبود اتوم فى " *pr tm* " الذى أنشأه والده .
* كل الألقاب التى نجدها على التمثال تلقب بها هذا الأمير على الآثار الأخرى التى تنتمي له .
* ربما اتخذ هذا الأمير لقب " محبوب بتاح " ربما يرجع الى ان مسقط رأس أسرة والدته كانت منف وكان معبودها المعبود بتاح .

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية

حسن أحمد حسن سليم ، التماثيل المقدمة للناووس من الأسرة السادسة والعشرين وحتى الأسرة الثلاثين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب سوهاج ١٩٩٠

ثانياً المراجع الاجنبية

Badawi,A.&Kees,H.,Handwörterbuch der Aegyptischen sprache , kairo 1958

Bonnet,H.,Herkunft und Bedeutung der Naophoren statue , in MDAIK 17,1961

De Rougé ,J .,Géographie Ancienne de la Basse Egypte ,Paris1891

Desroches Noblecourt,Ch., dans fragments of shattered visage, Mamphis (USA) 1993

Dijk,J.,A Ramesside Naoporous Statue from the Teti Pyramid Cemetery, OMRO 64, 1983

Gardiner,A., Ancient Egyptian Onomastica,I,Oxford 1947

Gauthier,H. ,Dictionnaire des nomes geographiques ,contenus dans les textes Hieroglyphiques , II,Le Caire 1929

Gauthier,H., Le livre des Rois d'Égypte,tome III, Le Caire 1914

- Gomaa, F., *Chaemwese sohn Ramsés II und Hoherpriester von Memphis*, Wiesbaden 1973
- Habachi, L., *Khatana – Qanter*, in *ASAE* 52, Le Caire 1952
- Hamza, M., *The Statue of Menephtah I Found at Athar En-Nabi and the route of Pi- aankhi from Memphis to Heliopolis in ASAE* 37, 1937
- Leblanc, Ch. & Fekri, M., *Les enfants de Ramsés*, in *Memononia I*, Le Caire 1991
- Leblanc, Ch., *Nefertari “ L’aimée – de – Mout “ Épouses, filles et fils de Ramsés II*, Le Caire 1999
- Legrain, G., *Statues et statuettes de rois et de particuliers*, I, Le Caire 1906
- Mariette, A., *Monuments divers recueillis en Égypte et en Nubie*, Paris 1889
- Myśliwie, K., *Studien zum gott Atum*, Band II, Hildsheim 1977
- Naville, E., *The story-city of Pithom and the route of the Exodus*, in *the Egypt Exploration Fund* 1903
- Otto, E., *Zur Bedeutung der Ägyptischen tempelstatue seit dem Neun Reich*, in *Or Ns* 17, 1948
- Pierret, P., *Musée Louvre, Catalogue de la salle historique de la galerie égyptienne*, Paris 1873
- Posener, G., *La première domination Péerse in Egypt*, *BdE* 11, 1936
- Ranke, H., *Eine spätsaitische statue in Philadelphia*, in *MDAIK* 12, 1943
- Schiaparelli, E., *museo archeologico di Firenze Antichità egizie*, Rome 1887
- Sourouzian, H., *Les Monuments du roi Merenptah*, Mainz 1989
- Spancer, P., *The Egyptian Temple, a Lexicographical study*, London 1984
- Vandier, J., *Manuel d’archéologie Égypteienne*, III, Paris 1958
- Erman, A., & Grapow, H., *Worterbuch der Aegyptischen Shprache*, I-VI, Berlin 1971
- Weeks, K., *The Theban Mapping Project and Work in KV5*, in *After Tutankhamun*, Londres – New York 1992

فهرس الاشكال

شكل رقم ١

خريطة تبين موقع المعبد الذى ظهر فيه هذا التمثال

Naville, E., *The story-city of Pithom and the route of the Exodus, in the Egypt Exploration Fund 1903,Pl.1*

شكل رقم ٢

التمثال من الجانب يبين صاحب التمثال جاثيا

رسم الباحث

شكل رقم ٣

التمثال من الخلف يبين عمود الظهر والكتابات الموجودة

رسم الباحث

شكل رقم ٤

لوحة من قننير تبين الامير رعمسو

Habachi,L., *Khatana – Qanter, in ASAE 52, 1952,Pl.*

شكل رقم ٥

وفى صالة الاساطين بمعبد الرمسوم ، على الحائط الغربى ، الجانب الشمالى نجد الامير أمون حر خبشف والامير رعمسو خلفه

Leblanc,Ch., *Nefertari “ L’aimée – de – Mout “ Épouses,filles et fils de Ramsès II,Le Caire 1999,P.76*

شكل رقم ٦

الامير رعمسو فى الصف السفلى تتبعة اختة الكبيرة بنت عنات ومعها اخوها الاصغر مرنبتاح

Gomaa,F.,*Chaemwese sohn Ramsés II und Hoherpriester von Meemphis ,Wiesbaden 1973, P.16*

شكل رقم ٧

لوحة من جبل السلسلة تبين الملك رمسيس الثانى وزوجته است نفرت وابنها الامير رعمسو

Gomaa ,F.,*op cit.,Abb.29*

شكل رقم ٨

الامير رعمسو امام المعبود نفرتم – المقبرة رقم ٥ ، على الحائط الغربى

للحجرة الامامية

Weeks, K., The Theban Mapping Project and Work in KV5 , in After Tutankhamun , Londres 1992, P.117, fig, 14

فهرس الصور

صورة رقم ١

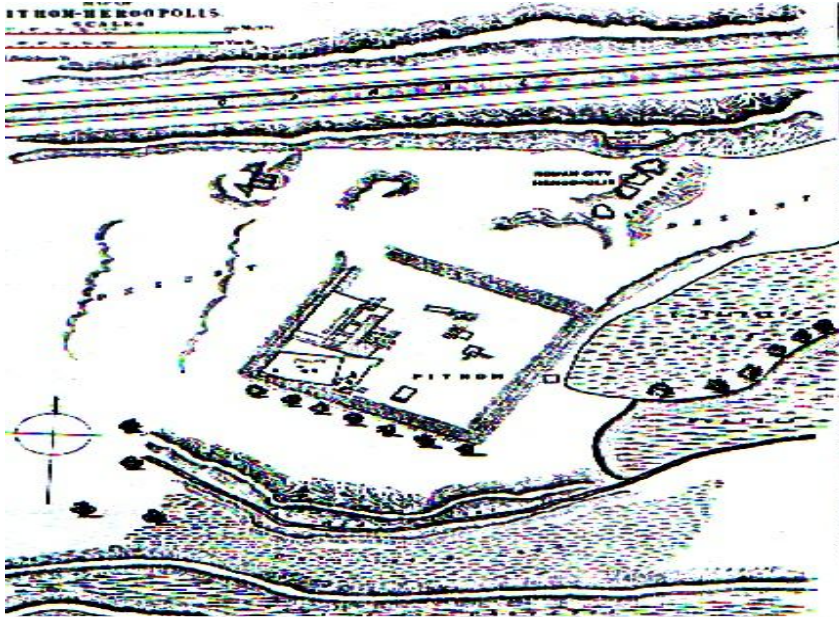
تمثل التمثال من الامام

تصوير الباحث

صورة رقم ٢

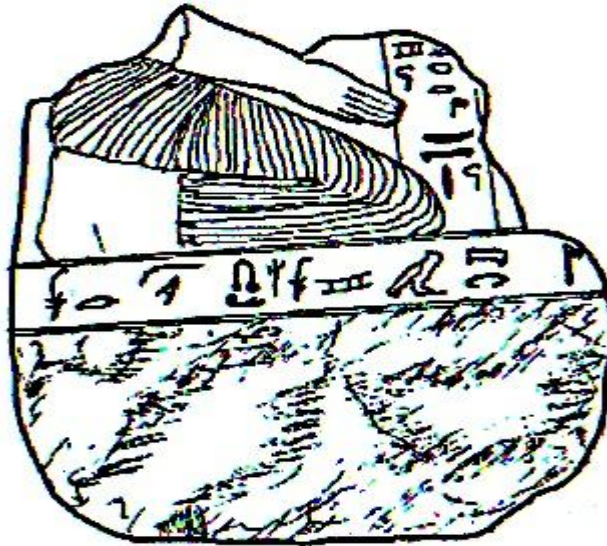
تمثل التمثال من الجانب الايمن

تصوير الباحث



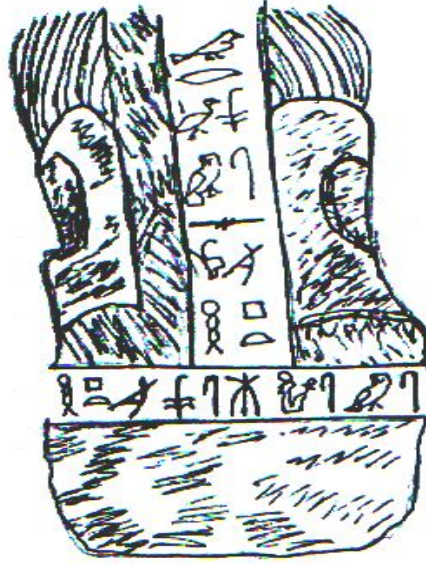
شكل ١

خريطة تبين معبد المعبود أتوم بتل المسخوطة الذي ظهر به التمثال



شكل ٢

منظر يبين صاحب التمثال راکعاً



شكل ٣ التمثال من الخلف يبين النص

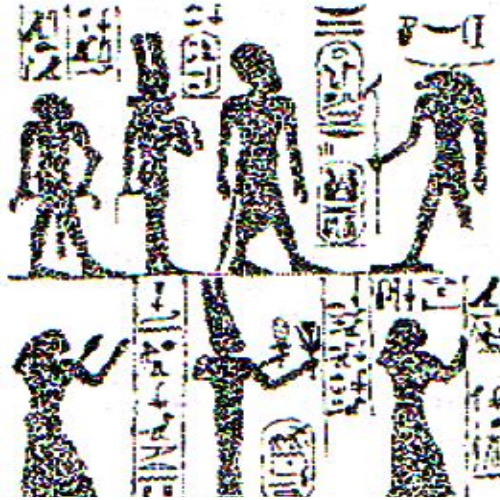


شكل ٤

لوحة من قننير تبين الامير رعمسو يقدم الزهور لأبيرة
الملك رمسيس الثانى

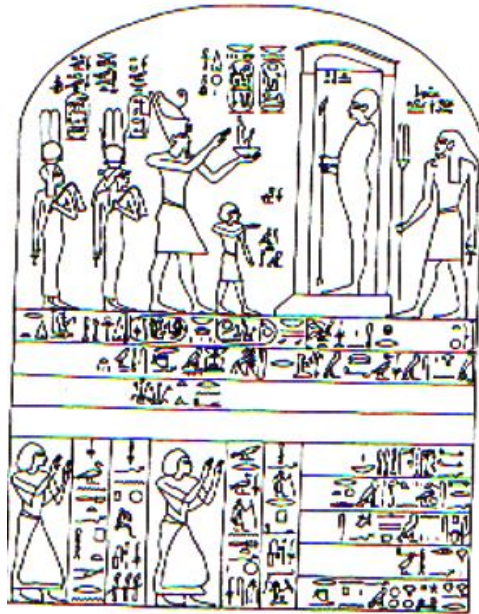


شكل ٥ - الأمير حرخبشف وخلفة الأمير رعمسسو



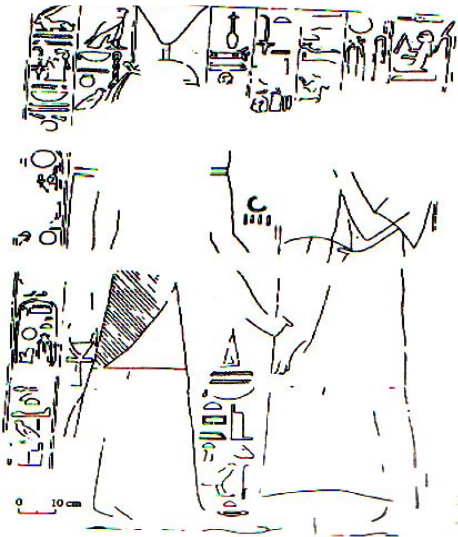
شكل ٦

لوحة من أسوان يظهر فيها الامير رعمسسو ويأتى فى
مقدمة الصف السفلى



شكل ٧

الأمير رعمسو في الصف السفلي متعبدا



شكل ٨

الامير رعمسو امام المعبود نفرتم



صورة رقم ١ - التمثال من الجانب الايمن يبين صاحب التمثال راكعا



صورة رقم ٢ - التمثال من الامام يبين المعبود آتوم